

تجدد النزعة القومية الأوروبية: ما بين تداعيات الهجرة غير النظامية وضغوطات التيار اليميني المتطرف

Renewed European nationalism: between the repercussions of irregular migration and the pressures of the far-right

سميحة برق

سميرة نصري *

- جامعة حماة لخضر الوادي

- جامعة عباس لغرور خنثلة

samihabrag42@gmail.com

-nasri_samira@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2022/09/28

تاريخ المراجعة: 2022/09/28

تاريخ الإيداع: 2022/06/09

ملخص:

إن تنامي وتيرة الحراك الديموغرافي للمدنيين الباحثين عن حياة أفضل وما تبعها من التهديدات المجتمعية، الأزمات الاقتصادية والتحولت البنيوية بما في ذلك التفاعل التسلسلي المرتقب للحركات الانفصالية المهددة بزيادة الصدع في بنية الاتحاد الأوروبي، تراجع ثقله الدبلوماسي، العسكري ومكانته الإقليمية والدولية كلها نتائج تؤكد عودة القومية الوطنية لكن بتوجه جديد يعكس انتصار التيارات اليمينية المتطرفة التي تتحرك بموجب الاعتبارات الأمنية للحفاظ على الهوية المسيحية وحماية مصالحها الإيديولوجية والسياسية وكسب الدعم الشعبي بدعوتها لممارسة العنصرية، كراهية الأجانب والتعصب القومي لذلك حاولنا من خلال دراستنا تفسير الارتباط الذي يجمع بين ظواهر اللجوء والهجرة غير الشرعية بتصاعد وتيرة النزعة القومية، توضيح الدور الذي تلعبه تيارات اليمين المتطرف والميكانيزمات التي تعتمد عليها لتحديث هذا المفهوم.

الكلمات المفتاحية: النزعة القومية المتجددة، أحزاب اليمين المتطرف، الهوية المسيحية، أسلمة أوروبا.

Abstract:

The growing pace of demographic mobility of civilians seeking a better life and the ensuing societal threats, economic crises and structural transformations, including the anticipated serial interaction of separatist movements threatened with further rifts in the STRUCTURE of the European Union The decline of its diplomatic, military and regional and international status all the results confirm the return of national nationalism, but with a new direction reflecting the victory of the extreme right-wing movements that move under security considerations to preserve the Christian identity and protect their ideological and political interests and gain populist support by calling for the practice of racism, Xenophobia and nationalism, therefore, through our study, have tried to explain the link between the phenomena of asylum and illegal immigration with the rise of nationalism, to clarify the role played by the extreme right-wing currents and the mechanics they adopt to modernize this concept.

Keywords : Renewed nationalism, far-right parties, Christian identity, Islamism of Europe.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية السبعينيات تمكنت الديمقراطيات الغربية في أوروبا من تجميد دور الحركات القومية ذات الخطاب الشعبوي لتعيش القارة مرحلة استقرار سياسي وتاريخي غير مسبوق، لكن سرعان ما تجدد دور هذه الجماعات أين تحول المفهوم التقليدي للقومية لتصور حديث تقوده الأحزاب اليمينية بعد التسعينيات، مستغلة جملة من الدوافع والمحركات لاستعادة أمجاد القومية الوطنية الأوروبية كمخلقات الأزمة الاقتصادية سنة 2008، الركود الاقتصادي الذي تبعها وتأثيره على تراجع مستويات المعيشية والارتفاع المطرد لأعداد المهاجرين غير الشرعيين واللاجئين المهدد للهوية المسيحية فضلا عن الدعوة لتقليص قدرة الحكومات الديمقراطية في أداء وظائفها تجاه المواطنين وعليه وجب طرح الإشكالية التالية إلى أي مدى ساهم تجنيد المشاكل الأمنية المترتبة عن التهديدات اللاتماثلية والاستحقاقات السياسية التي اكتسبتها الأحزاب اليمينية المتطرفة في تطوير مفهوم القومية الأوروبية؟

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية سنقدم الأسئلة الفرعية التالية:

1- كيف ساهمت أزمات الهجرة غير النظامية واللجوء في تجديد النزعة القومية الأوروبية؟

2- هل لأحزاب اليمين المتطرف دور في تنامي الهوية القومية داخل المجتمعات الأوروبية؟

للإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية سنقدم الفرضيات التالية:

_ بقدر اهتمام دول الاتحاد الأوروبي بالاستجابة الأمنية لقضايا الأمن الإنساني، الهوية الحضارية والتوافق المجتمعي النابعة عن التهديدات اللاتماثلية فان ذلك يشكل عاملا محفزا لتجديد وتنمية النزعات القومية خاصة بعد الاستحقاقات والمكاسب السياسية التي بلغتها الحركات اليمينية المتطرفة.

1- تعكس التناقضات الجماهيرية الناتجة عن تهديد الهجرة غير الشرعية وأزمة اللاجئين مدى تمسك المجتمعات الأوروبية بنزعتها القومية، ممارسة العنصرية والشعور بالكراهية تجاه الآخر.

2- كلما تبنت أحزاب اليمين المتطرف سياسة احتواء مخاوف المجتمعات الأوروبية من اللاجئين، الأزمات الاقتصادية، الحركات الانفصالية والتهديدات المجتمعية كلما ساهم ذلك في تنامي وتيرة النزعة القومية داخل القارة الأوروبية وفقا لإيديولوجيتها السياسية والإعلامية.

للإجابة عن الإشكالية والتأكد من صحة الفرضيات المطروحة سنعتمد على الخطة من محورين حيث يتضمن المحور الأول تأثير الهجرة غير الشرعية وأزمة اللاجئين على تجديد القومية الأوروبية اما المحور الثاني دور اليمين المتطرف في تنامي القومية الوطنية الأوروبية.

المحور الأول: تأثير الهجرة غير الشرعية وأزمة اللاجئين على تجديد القومية الأوروبية

عرفت الدول الأوروبية ارتفاعا مطردا خلال العقد الأخيرين لموجات اللجوء والهجرة غير النظامية الناتجة أساسا عن معاناة الأفراد من استبداد الحكومات، الأزمات الاقتصادية والفسل الدولاتي التي يعيشونها في بلدانهم الأصلية، وعليه سنوضح من خلال هذا العنصر طبيعة العلاقة التي تربط بين التهديدات اللاتماثلية (الهجرة غير

الشرعية واللجوء) بتصاعد التيارات القومية في القارة الأوروبية من خلال تأثير المهاجرين كمشكلة أمنية واقتصادية على الهوية القومية المسيحية من جهة ورصد مختلف المراحل التي مرت بها ظاهرة اللجوء السياسي نحو بلدان القارة وكيف تأثرت مجتمعات هذه الأخيرة بمعضلات الاندماج الثقافي والتوتر المجتمعي.

أولاً: تداعيات التوظيف السياسي والإعلامي للهجرة غير النظامية على تصاعد وتيرة النزعة القومية الأوروبية تعرف المفوضية الأوروبية الهجرة غير الشرعية على أنها: "كل دخول عن طريق البر أو البحر أو الجو إلى إقليم دولة عضو بطريقة غير قانونية بواسطة وثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة أو من خلال الدخول إلى الاتحاد الأوروبي بطريقة قانونية عبر الحصول على تأشيرة ومن ثم البقاء بعد القضاء بالفترة المحددة من دون موافقة السلطات وأخيراً طالب اللجوء الذين لا يحصلون على الموافقة على طلبهم لكنهم يبقون داخل البلاد¹ كما يقصد بها "الركود السري، الهروب والمرور بأية وسيلة غير شرعية وغير قانونية للخروج من البلاد وذلك لوضع حد للمتابعات القضائية والإدارية أو كحل وحيد للتخلص من المشاكل التي يتخبطون فيها كما تعني أيضاً المعيشة في الخارج دون وثائق قانونية"²

الملاحظ على التعريفات السابقة الذكر هو التركيز على متغيري الانتقال والاستقرار غير القانونيين في بلد معين، توضيح العوامل التي تجعل الأشخاص يقومون بهذه الحركة والتابعة أساساً من الرغبة في البحث عن مكان أكثر أمناً واستقرار بعد المعاناة من مختلف مظاهر العنف المادي (استبداد الأنظمة الحاكمة، مخلفات التحول الديمقراطي والنزاعات العرقية)، أو العنف البيئي (التعرض للأوبئة، التلوث والفقير).

وعليه سنقوم باستنتاج تعريف إجرائي للهجرة غير النظامية بكونها أحد التهديدات اللاتمائية التي تدفع مجموعة من الأشخاص لعبور حدود دولهم الأصلية بشكل غير قانوني والاستقرار السري في دولة أخرى (مستقبلية) دون وثائق رسمية معتمدين في ذلك على كل أشكال الإجرام المنظم بهدف التحرر من الفقر والحاجة.

بينما تعرف القومية كإيديولوجية سياسية قوامها الشعور القومي الذي يدفع لبناء الأمة عن طريق اعتقادهم بأنهم مجموعة بشرية متميزة عن غيرها من الجماعات لها كياناتها الذاتي وتطلعاتها القومية، كما أن لها الحق في الانضواء كوحدة سياسية مستقلة عن غيرها وان تنظم كياناتها القومي تنظيمًا اجتماعيًا، سياسيًا واقتصاديًا مما يحقق لها شخصيتها القومية³.

ينطبق هذا المفهوم على التطور التدريجي للقومية الأوروبية التي عرفت ارتباطاً وثيقاً بالمسيحية كمصدر حضاري وإنساني مشترك لشعوب القارة حيث يتضح ذلك في مختلف المراحل التي مرت بها، فمنذ القرن الثالث عشر ارتبطت

¹ رولان مرعب، "تداعيات الهجرة غير الشرعية وأبعادها"، مجلة الدفاع العربي اللبناني، العدد 98، 2016، متحصل عليه من:

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>

² محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض المتوسط المخاطر وإستراتيجية المواجهة، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2014)، ص23.

³ رايح مرابط، "الإطار المفاهيمي والنظري لدراسة المجموعات العرقية، القومية والأمة"، متحصل عليه من:

<http://www.alarabonline.org/?id=85951>

القومية الأوروبية بالأهمية المسيحية لكنها تراجعت بفعل ظهور حركة الإصلاح الديني البروتستانتية التي انتزعت منها صفة الشرعية لتدخل أوروبا خلال هذه الفترة في صراع شامل انتهى بإعلان ميلاد الدولة القومية (مؤتمر واستفاليا 1648)، ففتح ذلك المجال أمام القوى الكبرى للسعي وراء تحقيق مكاسب وخوض حروب دعماً لمبدأ الوطنية القطرية وقد استمر ذلك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، لتعود هيمنة المسيحية على هذا المفهوم لكن من منطلق حضاري وثقافي كونها القاسم المشترك لدول القارة بمعنى صناعة أوروبا على أسس تحركها الهوية المسيحية، تراجع هذا الطرح بحلول القرن العشرين أين لعبت الإيديولوجيات الشيوعية، الفاشية والنازية دوراً مهماً في دحض الفكر القومي الأوروبي¹، لكن الوعي بضرورة توظيف القومية الوطنية وتجديدها كضمان لنشر السلام أعاد لهذا المفهوم أهميته خلال القرن الواحد والعشرين حيث أكدت البلدان الأوروبية من خلال النشاط السياسي لقائدي هذه الحركات من ضرورة العودة للذات والقومية اللاواعية.

على الرغم من تباين توجهات الحركات القومية المتجددة في القارة الأوروبية الثقافية، السياسية، الاجتماعية والبيئية لكنها تشترك في مبدأ الخوف والريبة من ظاهرة الاسلمة المهددة حسيهم للهوية القومية الأوروبية القائمة على حماية التقاليد والقيم داخل المجتمعات، استخدام العنف، التدخل القسري لحماية المصالح القومية، انطلق هذا الهاجس عقب الارتفاع الديموغرافي للمهاجرين غير الشرعيين (الجالية المسلمة) الذين بلغ عددهم في القارة نحو 44 مليون نسمة أين تم ربط وجودهم بالتراجع الاقتصادي وتهديد الاستقرار الأوروبي كونهم المسؤولين عن الأحداث الإرهابية التي عايشتها العديد من المدن كباريس، بروكسل ونيس الأمر الذي ساهم في تشكل حركات مناهضة للهجرة والوجود الإسلامي في أوروبا ككل ابرزت تلك الحركات حركة *pegida* التي نظمت مظاهرات أسبوعية دعا من خلالها 18 ألف شخص لرفض وجود الجاليات المسلمة نهيك عن كتابة شعارات عنصرية تنسب فيها الجرائم المرتكبة لهذه الجالية وإضرام النار في المساجد كما حدث في سويسرا².

لذلك يؤكد العديد من الباحثين أن مسألة انتشار وتصاعد النزعة القومية ترتبط أساساً بفكرة الشعور بالعداء، العنصرية والكرهية تجاه الآخر (المهاجر واللاجئ المسلم)، فانعدام وجود الفرق الزراعية، الصناعية والسياسية وسيادة الانسجام المجتمعي، الثقافي والديني بغض النظر عن المقاومة الكبيرة للإسلام من طرف الحركات اليمينية المتطرفة إلا أن ذلك يؤكد تجدد أبعاد النزعة القومية التي تتمثل مظاهرها في الدعوة للدفاع عن المصالح الوطنية داخل الحكومات الأوروبية، انعدام الثقة بالنخب السياسية وصعود العداء الشعبي القومي (اليميني) للمهاجرين الأمر الذي ساهم في منح القوى القومية فرصة التحرك كلما سعى الطرف الآخر لتفضيل نفسه مظهراً وسلوكاً في المجتمع³.

¹ محمد عبد الستار البديري، " من التاريخ الجذور الرومانسية للقومية الأوروبية"، جريدة الشرق الأوسط، 2016، متحصل عليه من: <https://aawsat.com/home/article/713076>

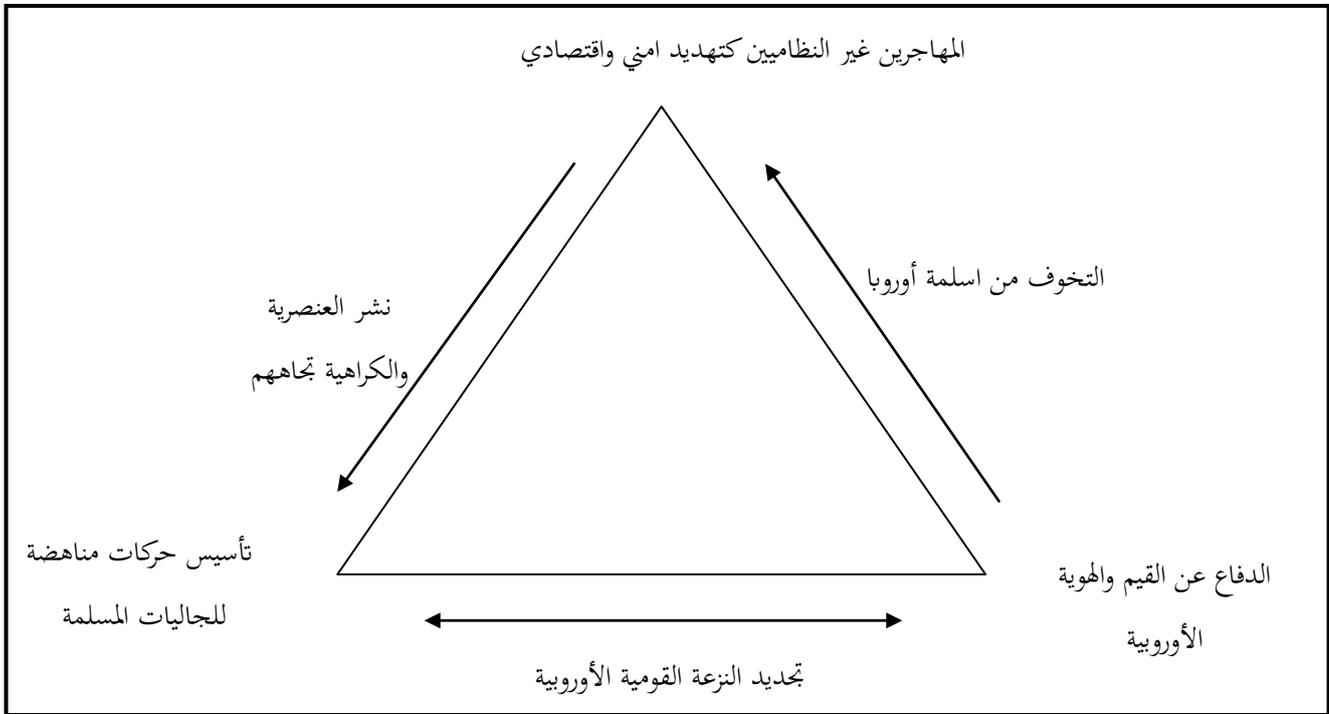
² باسم راشد، " هل تهدد التيارات اليمينية المتطرفة النموذج الأوروبي؟"، مجلة السياسة الدولية، 2016، متحصل عليه من: www.siyassa.org/News/11906.aspx

³ (د مؤلف)، " تفكك الاتحاد ... أوروبا أمام قومية لم تعدها من قبل"، مجلة العرب، العدد 10346، 2016، ص 13 متحصل عليه من: <http://www.alarab.co.uk/article/>

وعليه فان تفسير دوافع تحول المسلمين في أوروبا من مهاجرين اقتصاديين يبحثون عن فرص حياة أفضل (التحرر من الفقر والخوف) إلى أقلية تسعى للتمييز دينيا وسلوكيا تكمن في انتقال الشخصية العربية الإسلامية المهاجرة لشخصية منعزلة تثير الشك ما يجعل وسائل الإعلام تربط بينها وبين صعود النزعات الجهادية خارج وداخل البلدان الأوروبية وهو ما أكده زعيم حزب الديمقراطيين في السويد بقوله: "الإسلاموية هي النازية والشيوعية في عصرنا الحديث"¹.

الشكل رقم(1): مخطط يوضح علاقة الهجرة غير الشرعية بدناميكية تطور النزعات القومية المتطرفة في

القارة الأوروبية



المصدر: من إعداد الباحثة.

ثانيا: علاقة تجدد القومية الوطنية بكونولوجيا تطور أزمة اللجوء إلى البلدان الأوروبية المضيفة (اللاجئون السوريون أنموذجا).

يعرف اللاجئ على انه " كل شخص هجر موطنه الأصلي أو ابعد عنه بوسائل التخويف فلجا إلى إقليم دولة أخرى طلبا للحماية أو لحرمانه من العودة إلى موطنه الأصلي"²

كما يعرف بكونه ذلك "الشخص الذي وقع تحت ضغط اضطره إلى ترك وطنه وأصبح محتاجا لرعاية الآخرين أي يشمل أي شخص ترك بلده وانتقل على دولة أخرى من اجل حمايته بسلطانها"³

¹ المرجع نفسه.

² صلاح الدين طلب فرج، "حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 17، العدد الأول، ص 162، 2009.

³ عبد الحليم بن مشري، "ماهية الهجرة غير الشرعية"، مجلة المفكر، العدد السابع، (د س ن)، ص 101.

الملاحظ على التعريفين هو التركيز على دوافع الخوف، الاضطهاد وانتهاك حقوق الإنسان التي تجعل مواطي بلد معين يهجرونه بشكل قسري بحثا عن الحماية الدولية من طرف الهيئات المختصة أو الدول المجاورة الأمر الذي يجعل مسألة العودة للبلد الأم غير واردة.

وعليه يمكننا تقديم تعريف إجرائي للاجئ على انه شخص غير قادر على العيش في بلده نتيجة الخطر والتهديد الذي يعانیه بسبب النزاعات أو الحروب الأهلية فيرفض الحماية القانونية لدولته ويتجه لأقاليم أخرى تتسم بالاستقرار الأمني دون إبداء الرغبة بالرجوع لوطنه.

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية اتسمت المرحلة الأولى لظاهرة اللجوء في البلدان الأوروبية بفتح الأبواب رغبة في إعادة اعمار القارة، لكن بعد نهاية الحرب الباردة وما فرضته مقتضيات العولمة أصبحت هذه الدول تنتهج سياسات وضوابط تسعى لتقنين مسألتي الهجرة واللجوء خاصة بعد سن الاتحاد الأوروبي لبروتوكولات متشابكة ومعقدة تستوجب الحد من تدفق هؤلاء المدنيين، إلا إن الأزمات التي عرفتها دول منطقة الشرق الأوسط (الأزمة السورية خاصة) جعلت هذه البلدان تخضع لمتغيرات مرحلة جديدة بعد 2011 فخلال صيف 2015 تآرجحت مواقفها بين مؤيد (ألمانيا، النمسا)، معارض (المجر، صربيا) ومتحفظ.¹

حسب التقرير السنوي الخاص بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين للأمم المتحدة UNHCR سنة 2016 حدثت أكبر أزمة للاجئين في التاريخ الحديث حيث وصل عدد المهجرين قسرا نحو 63 مليون شخص وهي نفس السنة التي ارتفعت فيها الاحتياجات الإنسانية للاجئين الفارين من النزاع السوري الذي لم يتوصل لحل سياسي²

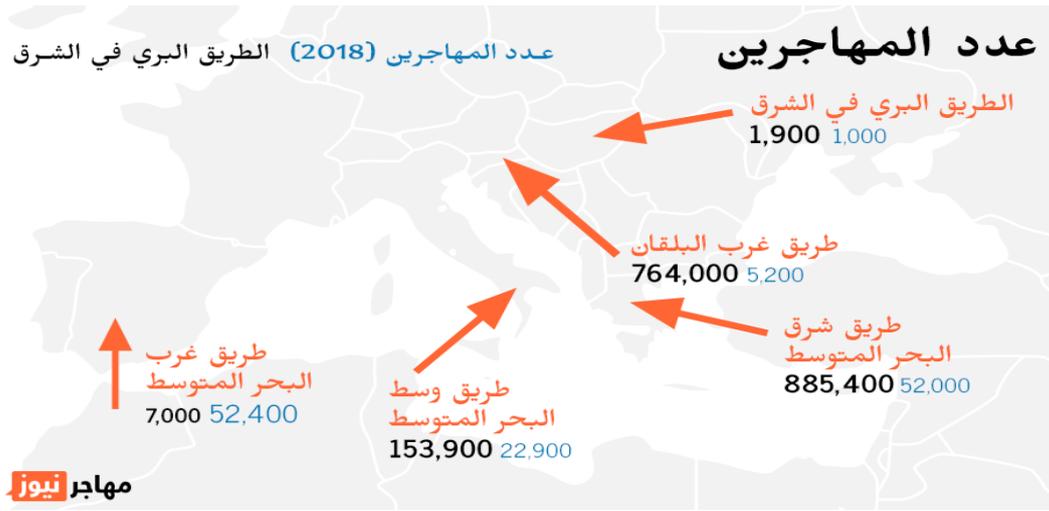
¹ هاني سليمان، "لسياسات الأوروبية تجاه اللاجئين: ثلاثية الأمن، الهوية، والقيم الإنسانية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016، متحصل عليه من:

<http://www.acrseg.org/40345>.

² فاطمة اودينة، " أزمة اللاجئين السوريين بين المأساة الإنسانية وفشل الحلول الدولية"، ورقة بحث قدمت خلال المؤتمر الدولي الثاني " اللاجئين في الشرق الأوسط: الأمن الإنساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة"، جامعة البرموك، مركز دراسات اللاجئين النازحين، ص 112، 2018.

، لذلك كان فقدان الشعور بالأمن، محدودية فرص التعليم، نقص تمويل برامج المساعدات وتخفيض الإعانات الغذائية المقدمة لهؤلاء اللاجئين (المعانة من مظاهر الفقر المادي والمعنوي) في الدول المستقبلية المجاورة (لبنان، الأردن وتركيا) تمثل دوافع هامة يتوجه بموجبها المدنيون السوريون لطلب اللجوء لدى البلدان الأوروبية.

الشكل رقم(2): خريطة توضح أزمة اللجوء والهجرة غير النظامية التي تشهدها الدول الأوروبية المضيفة



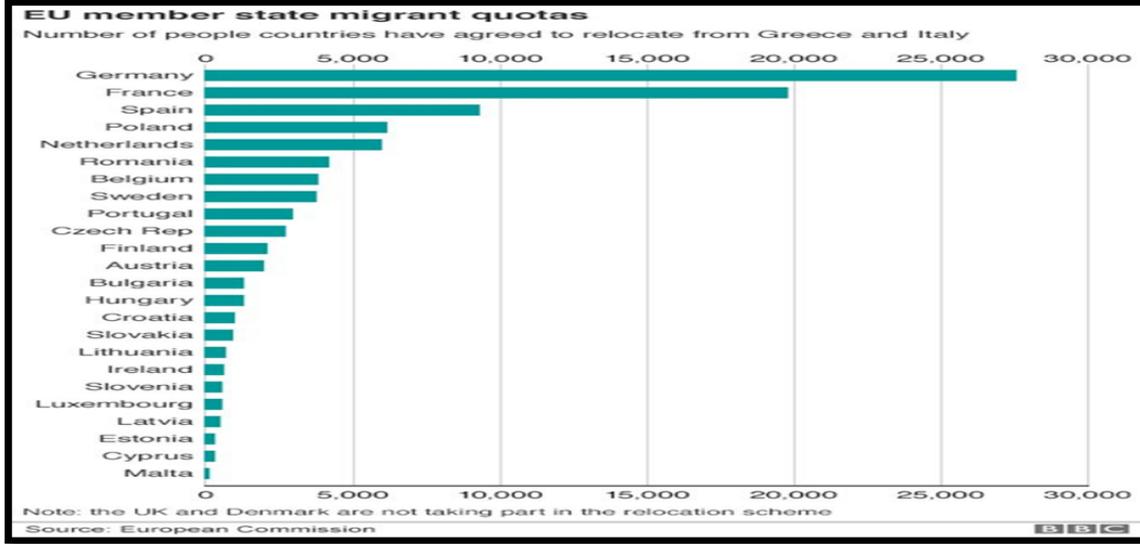
المصدر: <https://www.infomigrants.net/ar/post/15344>

يتضح من خلال الخريطة تصدر عدد اللاجئين السوريين قائمة المتجهين نحو القارة الأوروبية (المهاجرين غير الشرعيين من أفغانستان، المنطقة المغربية، منطقتي الساحل والقرن الإفريقيين والهجرة الداخلية بين الدول أوروبية)، أكبر منطقة ترانزيت يتجهون منها إلى الدول المضيفة تمتد من بحر ايجة نحو طريق غرب البلقان تحديدا مقدونيا التي اعتبرت محطة عبور اللاجئين السوريين نحو أوروبا، تليها منطقة مركز المتوسط فالاتجاه نحو طريق المتوسط الجنوبي (إيطاليا) أو طريق غرب المتوسط تحديدا عبر اسبانيا وجزر الكناري.

ارتأت المفوضية الأوروبية ضرورة تبني إجراءات تمكن من معالجة أزمة اللاجئين، فتوفير الحماية الدولية لهؤلاء يقتضي دراسة العامل الخارجي للضرورة بتحليل أسبابها واقتراح عودة اللاجئين كحل جذري ورد ذلك في كلمة رئيس المفوضية *jean cloude juncher*: "نحن الأوروبيون يتوجب علينا أن لا ننسى الأهمية القصوى لمنح اللجوء والتقيد بالحق الأساسي لطلب اللجوء،... فالإجراءات التي ندعو إليها ستضمن نقل الناس الذين هم بحاجة للحماية الدولية بشكل سريع...، فإذا ما أريد للتضامن الأوروبي أن يظهر جليا يجب أن يتجلى حول موضوع أزمة اللاجئين" لذا وجب أن نظهر الشجاعة الأوروبية وان نوفر الاستجابة الأوروبية الآن¹.

¹ (د مؤلف)، "أزمة اللاجئين: المفوضية الأوروبية تتخذ مواقف عملية حازمة"، متحصل عليه من:

الشكل رقم(3): مخطط يبين نسبة اللاجئين السوريين في الدول الأوروبية سنة 2017.



Sources : Migrant crisis: Migration to Europe explained in seven charts, in:

<http://www.bbc.com/news/world-europe-34131911>.

الملاحظ من خلال المنحنى تباين مواقف البلدان الأوروبية في استقبال عدد اللاجئين تحديداً، فارتفاع النسب في ألمانيا فرنسا واسبانيا في حين تنخفض في دول كالمجر ودول أوروبا الشرقية، يعود لدوافع دينية، اقتصادية وأمنية، بالنسبة لألمانيا التي اعتبرت الوجهة الرئيسية لطالبي اللجوء السوري فخلال الفترة الممتدة (من افريل 2011 إلى غاية سبتمبر 2015) تلقت 125.441 طلب لجوء في حين وصل معدل الاعتراف بهذه الأخيرة نسبة 94% عام 2014، كما ساهمت هذه الدولة خلال سنتي 2012 و2013 بمنحها المعونة الدولية التي قدرت بحوالي 440 مليون يورو متمثلة في المساعدات الإنسانية والإنمائية للأشخاص الذين يعانون من الصراع السوري¹، في حين عرفت الدولة المجرية زيادة حادة للاجئين السوريين، لاسيما خلال عامي 2014 و2015، حيث تلقت 54.125 طلب لجوء لكن استجابتها لتدفق هذه الأعداد خضعت لعدة تعديلات بما في ذلك تعزيز مراقبة الحدود وإعلان حالة الطوارئ حيث دخل قانون اللجوء المعدل حيز النفاذ في 1 أوت 2015 بإعطائه السلطات حق رفض طلبات اللجوء من سوريا، أفغانستان والعراق فضلا عن إصدارها قانونا يسمح للحكومة بنشر الجيش للتعامل مع اللاجئين في حدودها واستخدام القوة غير المميته مثل الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع².

لم يقتصر تجدد القومية الوطنية الأوروبية على أزمي اللجوء والهجرة غير الشرعية وإنما كان للحركات المتطرفة تدخل واضح في توجهات المؤسسات الأوروبية الموجهة للاهتمام بمسائل مراقبة الحدود الخارجية، ضمان الأمن

¹ Maria Hoel, " The European Union s response the Syrian Refugee crisis", Norwegian University of Science and Technology , Faculty of Humanities Department of Historical Studies, 2015, p 31, in:

<https://brage.bibsys.no/xmlui/bitstream/id/413167/Hoel,%20Maria.pdf> .

² Ibid ,p, p28,29.

والاستقرار داخل هذه القارة على الرغم من وجود قانون أوروبي موحد للجوء (تمت المصادقة عليه سنة 2013) وما وصفته الاتفاقية الوطنية للاتحاد الأوروبي بالسياسة المشتركة للجوء¹.

المحور الثاني: دور اليمين المتطرف في تنامي القومية الوطنية الأوروبية.

تزامن تعدد النتائج السياسية، الاقتصادية والهوياتية التي عرفتها البلدان الأوروبية مع توجه المدنيين نحو تبني اللجوء كوسيلة للبحث عن الاستقرار داخلها ما أسفر عن تصاعد واضح لدور حركات اليمين المتطرف التي حققت نجاحات سياسية عبر تبنيها خطابات مؤمنة تنشر مختلف مظاهر العداء تجاه الأجانب ضمانا لكسب التعبئة الشعبية والدعم المجتمعي، كما يتجلى تأثيرها في رفض سياسات التكامل والاندماج الأوروبي والدعوة لحماية مصالح القومية المسيحية والعودة للذات.

أولا: عودة تيارات اليمين المتطرف لتحقيق المكاسب السياسية ودعم الهوية القومية.

تصنف الأدبيات الأوروبية أحزاب اليمين المتطرف ضمن التيارات الوطنية/ الاشتراكية التي تتخذ من العنصرية والمتغير العرقي محددات أساسية في تعاملاتها، لذلك فقد اجمع العديد من الباحثين على صعوبة إيجاد مفهوم يضبط سمات هذا التوجه على الرغم من إدراج هذه الحركات ضمن الإيديولوجيات المنهزمة في الحرب العالمية الثانية كالنازية والفاشية²، داخليا اعتبر تحول الأوروبيين من أحزاب يسار الوسط لأحزاب اليمين المتطرف FAR- RIGHT PARTIES نتيجة جمود تيار اليسار المعتدل الذي عجز عن تحقيق الأهداف المنوطة به فضلا عن الضغوطات التي يمارسها أصحاب النفوذ الاقتصادي عليها.

وصف عمر الشوبكي أحزاب اليمين المتطرف بكونها: "الحفيد المدلل للنازية الألمانية والفاشية الإيطالية وهو أيضا التيار المعادي للاجئين ومن قبلهم العرب وللأقليات وعلى رأسهم اليهود"³.

أطلق عليها Hanz George Betz اسم أحزاب جناح اليمين الشعبوي "التي تنتقد السياسات الاقتصادية والاجتماعية للديمقراطيات الغربية دون مواجهة أسسها، حيث ترفض المساواة الفردية بتركيزها على التجانس الاثني وتمقت المهاجرين، فهي أحزاب تؤمن بمركزية عالمية ونظام هرمي يعتمد على الشخصية الكاريزمية مستعملة الشعبوية كأسلوب فعال للتسويق السياسي"⁴

¹ عبد الواحد اكمر، " الربيع العربي والهجرة غير القانونية في البحر الأبيض المتوسط"، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، ص 35، 2015، متحصل عليه من: <http://www.caus.org.lb/Home/down.php?articleID=5313>

² (د. مؤلف)، اليمين المتطرف، موسوعة الجزيرة، متحصل عليه من:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2015>

³ شيرين حامد فهي، " صعود اليمين المتطرف في أوروبا قبل وبعد تشارلي ابيدو: التفسير الثقافي والتفسير السياسي/ الاقتصادي"، متحصل عليه من: <http://hadaracenter.com/pdfs/%D8%A7%D9%84%D9>

⁴ رايح زغوني، " الاسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا مقارنة سوسيو ثقافية"، مجلة المستقبل العربي، ص 124، (د س ن)، متحصل عليه من: http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_421_rabhzagoni.pdf

الملاحظ من خلال التعريفين هو التركيز على متغيرات العداء تجاه الآخر، العنصرية، كراهية الأجانب التي تلخصها في حدة الخطاب الشعبي الموجه لكل فئات المجتمع، فضلا عن معارضة الأنظمة الحاكمة في البلدان الأوروبية وانتقاد السياسات الاقتصادية الممارسة في ظل الاندماج الاقتصادي، وعليه ارتأينا صياغة تعريف إجرائي لأحزاب اليمين المتطرف بكونها مجموع الكيانات السياسية التي تكيفت مع تحولات العولمة في البلدان الأوروبية لصياغة خطاب عقائدي يرفض التعددية، الانفتاح على الآخر ويمارس العنصرية تجاه الأجانب (المهاجرين، اللاجئين خاصة المسلمين والأقليات) الذين يعتبرون مصدر تهديد امني للمجتمعات المحلية من جهة ورفض سياسات النظم الحاكمة ومختلف مظاهر الاندماج الأوروبي من جهة أخرى.

تعكس أحزاب اليمين المتطرف عودة أوروبا لخصائص الفكر العنصري والأحاديات في السياسة، فنظريا تشترك هذه الأحزاب في عقيدة الاستعلاء حيث ترفض مبدأ المساواة الاجتماعية وتكرس نظرة الدونية والفوقية فضلا عن اشتراك برامجهم السياسية في رفض الاندماج الأوروبي والدعوة لتكريس القومية وحماية السيادة الوطنية، عبر ديناميكية انتقاد السياسات الديمقراطية الاجتماعية للييسار ومناصرة الفردية لليمين، من أهم نقاط الالتقاء بين هذه الأحزاب موقفها تجاه قضايا المهاجرين واللاجئين حيث أطلق عليها تسمية الأحزاب ضد الهجرة *Anti Immigration Parties* فتصنيف أي حزب ضمن سياق التطرف السياسي الأوروبي يستوجب الرفض القطعي للأقليات والتعددية الثقافية، اعتبار اللامن المجتمعي داخل أوروبا يعود لتزايد أعداد المهاجرين كونهم تهديد للهوية الاثنو وطنية وعامل أساسي في انتشار البطالة ومظاهر الإجرام¹.

الشكل رقم(4): جدول يوضح مكانة أحزاب اليمين المتطرف في البرلمانات الوطنية والبرلمان الأوروبي

البلد	اسم الحزب	مقاعد البرلمان المحلي	مقاعد البرلمان الأوروبي
بريطانيا	حزب الاستقلال البريطاني <i>UK Independence Party</i>	ممثل بمقعدين	نجح بنسبة 12.7 أي 22 مقعد مع احتمال ارتفاع صوته بعد الخروج من الاتحاد
فرنسا	حزب الجبهة القومية <i>National front</i>	الحصول على 13.6% من الأصوات تحصل على مقعدين من اصل 372 مقعد	22 مقعد
المجر	الحزب المدني المجري	نميز بالسيطرة على الانتخابات الثالث الأخيرة ممثل	11 مقعد

¹ المرجع نفسه، ص 125.

	ب115 مقعد من اطل189 بنسبة51%. تحصل على 20 % من الأصوات ثالث اكبر الأحزاب في المجر.	<i>Fidesz</i> حزب جوبيك <i>jobbik</i>	
أربع مقاعد	تصدر الجولات الأولى للانتخابات الرئاسية سنة 2015 بقيادة <i>Norbert Hofer</i>	حزب الحرية اليميني <i>Freiheitliche Partei</i> <i>Österreichs</i>	النمسا
أربع مقاعد	ثاني اكبر حزب في البلاد 21.1% من الأصوات سنة2015	الشعب الدنماركي <i>Dantsh people s party</i>	الدنمارك
أربع مقاعد	تحصل على12 مقعد من مجموع 150 لتصل نسبة نجاحه ف الانتخابات 10.1%	حزب <i>ATTACK</i>	بلغاريا
أربع مقاعد	وصلت نسبة نجاحه 10.1% حيث تحصل على 12 مقعد من اصل150 مقعد.	حزب من اجل الحرية <i>Party for Freedom</i>	هولندا
ثلاث مقاعد	تحصل على 17 مقعد من أصل 100 مقعد حيث نسبة نجاحه في الانتخابات الاخيرة6.3%	حزب الفجر الذهبي <i>Golden</i> <i>party Dawn</i>	اليونان
مقعدين	تحصل على 49 مقعد من اصل349 بلغت نسبة نجاحه12.9%	الديمقراطيون السويديون <i>Swedish social</i> <i>democratic party</i>	السويد
مقعدين	وصلت نسبة نجاحه في الانتخابات17.7% حيث تحصل على 15 مقعد مقابل 200 مقعد	حزب الفنلنديون الحقيقيون <i>Finns party</i>	فلندا
مقعدين	تميز بالانفراد في الحكم بالغالبية المطلقة235 من أصل 460 مقعدسنة2015 بنسبة39%.	حزب القانون والعدالة <i>Law and justice</i>	بولندا
مقعد واحد	حصل على نسبة 25% من الأصوات في الانتخابات الولايات الألمانية سنة2016	حزب البديل من اجل ألمانيا (<i>AFD</i>) <i>Alternative für</i> <i>Deutschland</i>	ألمانيا
مقعد واحد	تحصل على مقعد واحد مقابل 200 مقعد في البرلمان البلجيكي وصلت نسبة نجاحه في الانتخابات 3.67%	حزب المصلحة الفلامنكية <i>Vlaams Belang</i>	بلجيكا

المصدر: مازن جبور، "صعود اليمين الأوروبي المتطرف وانعكاساته السورية"، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، متحصل عليه من: <http://www.dcrs.sy/%D8%B5%D8%B9%D9%D8%>

نلاحظ من خلال الجدول أن تحقيق أحزاب اليمين المتطرف لمكاسب انتخابية وسياسية واضحة يعود لمعرفتها بتحويل المخاوف الأمنية والاقتصادية، فالقدرة على تبوأ مكانة في برلمانات المحلية والبرلمان الأوروبي يعكس مدى قدرتها على التكيف مع التحولات السوسيوثقافية والمجتمعية التي فرضتها العولمة على الأنظمة الأوروبية، ففي سنة 2016 بدأت تظهر نجاحات هذه الأحزاب في العودة للقومية نتيجة توجه بريطانيا للخروج من الاتحاد وإبداء بقية الدول الرغبة في ذلك وفقا لنظرية الدومينو.

لذلك يمكن القول أن ارتقاء القاعدة الانتخابية عبر النظم الحزبية والاستفادة من الإعلام الأوروبي الذي يقوم بنشر دعاية عبر وطنية لهذه الأحزاب ساهم بشكل كبير في صعود تيارات اليمين المتطرف وتمكينها من التأثير على سياسات الدول الأوروبية وخطابات الامنة التي تتبناها لمواجهة الهاجس الأمني (اللاجئين والمهاجرين)¹.

ثانيا: قوة الفعل الخطابي القومي لأحزاب اليمين المتطرف (امنة تهديد اللجوء من منظور حزب الاتحاد المدني اليميني المجري).

إن إستراتيجية ملا الفراغ الإيديولوجي التي تبنتها التيارات اليمينية عقب نهاية الحرب الباردة تؤكد خصوصية القومية الأوروبية، حيث تعبر عن نموذج الاتجاه الراديكالي الذي يعكس استياء المواطنين من العجز والفساد الحكومي على المستويين الأمني (مشاكل التعدد الثقافية، التوتر المجتمعي النابع عن أعباء اللجوء والهجرة) والاقتصادي (ارتفاع البطالة، انخفاض مستويات المعيشة)، التعبير عن رفضها لسياسة الاندماج الأوروبي، تقليص الضرائب، تشديد العقوبات على مرتكبي الجرائم، العداء تجاه السياسات الديمقراطية الاجتماعية اليسارية وعدم الاهتمام بالمسائل البيئية².

في حين يرجع تنامي نشاط أحزاب اليمين المتطرف في مجال امنة قضايا اللجوء والهجرة غير الشرعية للعديد من العوامل، فالتغيرات التي عرفتها الدول الأوروبية بعد التسعينيات من تفكك دويلات الكتلة الشرقية عقب انهيار الاتحاد السوفياتي وتنامي النزعة القومية المسيحية لدى الأوروبيين للانضمام للاتحاد الأوروبي، تبعات الأزمة الاقتصادية 2008 من ركود اقتصادي، انتشار للبطالة وتنامي موجات الهجرة جعل هذه الأحزاب تتجه في نفس السنة لإنشاء منظمة مكافحة الاسلامة في أوروبا فضلا عن الأزمات التي نشبت في الوطن العربي بعد 2011 (اليمن، سوريا، ليبيا) ظهور تنظيم الدولة الإسلامية وتبنيه للهجمات الإرهابية التي عرفتها دول كباريس، بروكسل وألمانيا³.

¹ المرجع نفسه، ص 130.

² الشيماء عرفات، "هل يسيطر اليمين المتطرف على أوروبا من جديد؟"، متحصل عليه من: <https://www.ida2at.com/is-controlled-by-the-extreme-right-in-europe/>

³ ريناس بناقي، "صعود أحزاب اليمين المتطرف: الأسباب والتداعيات"، متحصل عليه من:

<https://www.politics-dz.com/threads/syud-alimin-almtrf-alasbab-ualtdayiat-dras-txhlili.6941/>

كلها دوافع جعلت تيارات اليمين المتطرف تسعى لصياغة خطابات تؤمن من خلالها قضية اللجوء على أنها تهديد وجودي للكيان المرجعي (المجتمع الأوروبي كفاعل مؤمن)، يكمن تأثير هذه الأحزاب على الفعل الخطابي في مستوى الضغط على مراكز اتخاذ القرار والدوائر السلطوية (برلمانات البلدان والبرلمان الأوروبي كما ذكرنا في العنصر السابق) تبني إجراءات واتخاذ تدابير طارئة لحشد الاستجابة المجتمعية، مثال ذلك تعدد المفاهيم الأمنية المعتمدة في خطاب التيارات اليمينية مفهوم الاسلاموفوبيا*، الإرهاب، الاستيلاء على وظائف الشعوب والغزو الحضاري، وهو ما يبرر توجه رؤساء هذه الأحزاب لاستغلال الظروف القاسية التي يعيشها اللاجئين خدمة لمصالحهم الشخصية، الحزبية والمادية باعتبارهم مدافعين عن المكونات الثقافية والحضارية الأوروبية بهدف خلق وحدة وطنية قائمة على الخوف والشك من الأجانب بمعنى جدلية الأنا والآخر.

يتصف خطاب التيار اليميني المجري بلغة مشبعة بالعداء والعنصرية فاعتماد مفردات كالفوضويين، المتطرفين، الإرهابيين وتصدر مقالات الجرائد عناوين كهجوم مدير على المجر، المجر تتعرض لهجوم وحشي، كلها مصطلحات ساهمت في انتشار نفس النهج لدى الحركات المناوئة لوجود المهاجرين كوصف حركة الهوية النمساوية وحركة Pegida (المذكورة سابقا) مجمل الاعتداءات بأنها من صنع اللاجئين، فحشد المجتمع وتعبئة الشعب تتطلب تجنيد المعتقدات القومية، الاثنية والدينية لتنزع عنها صفة الإنسانية لطالبي اللجوء في هذه الدولة¹.

لذلك تمكنت الحكومة المجرية سنة 2015 من كسب التأييد الشعبي لـ *viktor Mihaly Orban* الذي وضع في خطابه أن طالبي اللجوء المسلمين غير مرحب بهم في المجر وقد اقر بشكل صريح أن ذلك في إطار الدفاع عن "المسيحية الأوروبية" حيث قال "نحن لا نريد، وأعتقد أن لدينا حق في أن نقرر أننا لا نريد عدد كبير من المسلمين في بلدنا... فتدقق المهاجرين واللاجئين بمثابة تهديد لأمننا" مضيفا " أن دخول أعداد هائلة من اللاجئين لأوروبا يجعلهم يبدون كجيوش محتلة فهي موجة تتألف من المهاجرين لأسباب اقتصادية، واللاجئين والمقاتلين الأجانب"².

تجلت مخرجات امننة قضايا اللجوء في الدولة المجرية أوضحت حجم سياسة تشويه صورة هؤلاء اللاجئين عبر وسائل الإعلام حيث ورد في خطاب *Orban*** "أوروبا على حافة الخطر، وغالبية المجريين يعتقدون أنه يجب دعم العائلات المجرية والأطفال أكثر من المهاجرين. المجريون لا يريدون المهاجرين غير الشرعيين...، نحن نريد أن نحفظ المجر للمجريين وإن اليسار المجري الذي يستقبل المهاجرين غير الشرعيين اليوم ويفتح لهم الأيدي، هؤلاء السياسيون لا

*الاسلاموفوبيا: كلمة تعني الرهاب المرضي من الإسلام، تشكلت بوادر هذه الظاهرة بشكل جلي بعد احداث 2001 أين توجهت المنظومة الغربية في خطاباتها لربط الإسلام كدين بمصطلحات الإرهاب، التعصب ورفض الديمقراطية، في دعوة منها لنشر مشاعر العداء، الخوف والعنصرية ضد المسلمين.

¹ حسناء حسين، "قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف"، مركز الجزيرة للدراسات، 2015، متحصل عليه من: studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/12/201512239408698397.html

² Maria Hoel, op cite, p29.

*viktor Orban*** تقلد منصب رئيس الوزراء المجري (1988-2000) ليشغل نفس المنصب سنة 2010 إلى غاية يومنا هذا، رئيس حزب الاتحاد المدني اليميني وصاحب فكرة الجدار الذي أنفقت عليه الحكومة 200 مليون يورو على طول الحدود مع صربيا حيث يمنع اللاجئين عبور الحدود غير المنتظمة وقد اقر القانون المعدل للجوء 2015 بان أي تلف للجدار يعد جناية يعاقب عليها بالسجن.

يحبون ببساطة الشعب المجري" ما يفسر تبني وسائل الإعلام اليميني المتشدد لسياسة التعتيم وتجنب نشر صور تكشف معاناة اللاجئين لضمان عدم كشف طبيعة العنف المادي والبنوي الذي يعانونه في البلد المضيف، لذلك تم إصدار قانون سنة 2015 يخول لعناصر الشرطة صلاحية إطلاق النار على اللاجئين¹.

من مظاهر امننة قضية اللجوء في هذه الدولة توجيه الحكومة استبيان للمواطنين المجريين يدعى "التشاور الوطني حول الهجرة" تصدرته أسئلة هل توافق على أن سياسات الهجرة الخاطئة هي من يساهم في انتشار الإرهاب؟، هل تتفق مع الحكومة أنه بدلا من تخصيص الأموال للهجرة ينبغي أن ندعم الأسر والأطفال المجريين المتشردين؟، تعليق ملصقات تستهدف اللاجئين تحمل شعارات مثل "إذا كنت تأتي إلى المجر، لا تهب وظائف المجريين"².

من ناحية أخرى إذا ما لاحظنا مجريات أحداث عملية البريكست نستشف أن لتيارات اليمين المتطرف دور مهم، فامننة هذه الحركات القومية لمشاكل الهجرة غير الشرعية واللاجئين الذين تدفقوا بشكل هائل بعد 2015 كانت بمثابة حجر الأساس لانهيار مسار تجربة الاتحاد الأوروبي، حيث عجزت إدارة هذا الأخير عن تطبيق سياسة موحدة للهجرة الخارجية الأمر الذي ساهم في تهرب البلدان خاصة الواقعة في أوروبا الشرقية من تحمل الأعباء واستقبال حصتها من اللاجئين كما هو الحال بالنسبة للدول التي تعاني مخلفات الأزمة المالية، وعليه زاد شعور المواطنين بعجز حكوماتهم وانعدام الثقة في تمثيل مصالحهم على مستوى مؤسسات الاتحاد، لترتفع بذلك نسبة أصوات الحركات القومية الراغبة في الانفصال والعودة إلى الذات وإعلان المؤتمر السنوي لحزب المحافظين البريطاني في أكتوبر 2016 بالشروع رسميا في الانسحاب من مؤسسات الأوروبية بما في ذلك الاتحاد الجمركي والسوق المشتركة³.

الخاتمة:

ختاما نستنتج مما سبق أن:

_ أن عودة أوروبا لحياتيات الفكر العنصري القومي والأحاديات في السياسة انعكس بتحول جذري وتجديد لمفهوم القومية الوطنية التي ظلت مغيبة لفترة من الزمن، فاشترك الحركات والأحزاب اليمينية في موقفها الرفض قطعيا للمهاجرين واللاجئين كونهم تهديد للهوية الاثنو وطنية وعامل أساسي في انتشار البطالة ومظاهر الإجرام ساهم لحد كبير في ارتفاع الأصوات المناادية بضرورة العودة لنموذج القومية الأوروبية.

_ يكمن الارتباط الوثيق بين قضايا الهجرة غير النظامية، اللجوء السياسي وتصاعد وتيرة النزعة القومية الأوروبية بفكرة الشعور بالعداء، العنصرية والكراهية تجاه الآخر (المسلم) المهدد للهوية المسيحية حسب الحركات المناهضة لوجودهم والتي دعت لتبني إستراتيجية الدفاع عن سياسة الأبواب المغلقة كما يبين هذا التنامي التراجع الكبير للقيم الأوروبية وانتقائية دول الاتحاد في توفير المساعدات الإنسانية لهؤلاء المدنيين.

¹ حسناء حسين، مرجع سابق.

² Maria Hoel, op cite, p30.

³ ماتياس ماتيجز، "أوروبا بعد البريكست: اتحاد اقل كمالا"، ترجمة: عادل زقاغ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد العاشر، 2017، ص، ص 587.

_ صياغة خطاب امننة اللجوء يبدأ بتحديد اللجوء كتهديد وجودي فعلي يجعل الأحزاب اليمينية المتطرفة تتحدث عن هذا الخطر (كفعل كلام) وتقوم بصياغة خطابات مشبعة بسياسات التعبئة العنصرية وتندرج هذه المشكلة ضمن أولويات الأجندة الأمنية فيستجيب المجتمع الأوروبي بفعل إضفاء الصبغة الشرعية على التدابير الطارئة لاحتواء التهديد وتصديره عبر وسائل الإعلام، الملتصقات التي تحمل عبارات مسيئة للاجئين، توجيه الاتحاد الأوروبي لبروتوكولات متشابكة ومعقدة تستوجب الحد من تدفق هؤلاء المدنيين، الاعتقال، إعادة توطين اللاجئين في بلدانهم الأصلية وممارسة العنف المجتمعي عبر الممارسات الشرطية.

_ يتمثل موقف الأحزاب اليمينية المتطرفة من تجربة التكامل الأوروبي في استغلال المكاسب السياسية التي حققتها داخل البرلمان الأوروبي والدعم الشعبي لها تجاه قضايا الهجرة واللجوء لدفع الحركات القومية في مناطق عدة من البلدان الأوروبية للمطالبة بالانفصال عن الاتحاد واستعادة أمجاد الفكر القومي.

3. قائمة المراجع:

1. المراجع باللغة العربية

1- الكتب:

1: غربي (محمد) وآخرون، الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض المتوسط المخاطر وإستراتيجية المواجهة، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2014).

2- المجالات والدوريات:

أ- المجالات الورقية:

1: بن مشري (عبد الحليم)، " ماهية الهجرة غير الشرعية"، مجلة المفكر، العدد السابع، (د س ن).

2: طلب فرج (صلاح الدين)، " حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 17، العدد الأول، 2009.

3: ماتيجز (ماتياس)، " أوروبا بعد البريكست: اتحاد اقل كمالاً"، ترجمة: عادل زقاغ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد العاشر، 2017.

ب- الدوريات الالكترونية:

1: اكدير (عبد الواحد)، " الربيع العربي والهجرة غير القانونية في البحر الأبيض المتوسط"، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، 2015، متحصل عليه من: <http://www.caus.org.lb/Home/down.php?articleID=5313>

2: راشد (باسم)، " هل تهدد التيارات اليمينية المتطرفة النموذج الأوروبي؟"، مجلة السياسة الدولية، 2016، متحصل عليه من: www.siyassa.org.eg/News/11906.aspx

3: زغوني (رابح)، " الاسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا مقارنة سوسيو ثقافية"، مجلة المستقبل العربي، (د س ن)، متحصل عليه من:

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_421_rabhzagoni.pdf

4: سليمان (هاني)، " لسياسات الأوروبية تجاه اللاجئين: ثلاثية الأمن، الهوية، والقيم الإنسانية"، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2016، متحصل عليه من: <http://www.acrseg.org/40345>

5: عبد الستار البدرى (محمد)، " من التاريخ الجذور الرومانسية للقومية الأوروبية"، جريدة الشرق الاوسط، 2016،

متحصل عليه من: <https://aawsat.com/home/article/713076>

6: مرعب (رولان)، " تداعيات الهجرة غير الشرعية وأبعادها"، مجلة الدفاع العربي اللبناني، العدد 98، 2016، متحصل

عليه من: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A>

7: (د مؤلف)، تفكك الاتحاد ... أوروبا أمام قومية لم تعيدها من قبل، مجلة العرب، العدد 10346، 2016، متحصل

عليه من: <http://www.alarab.co.uk/article/%D8%A>

3- الأوراق البحثية:

1: اودينة (فاطمة)، " أزمة اللاجئين السوريين بين المأساة الإنسانية وفشل الحلول الدولية"، ورقة بحث قدمت خلال

المؤتمر الدولي الثاني " اللاجئين في الشرق الأوسط: الأمن الإنساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة"،

جامعة اليرموك، مركز دراسات اللاجئين النازحين، 2018.

4- مواقع الانترنت: 1: بنافي (ريناس)، " صعود أحزاب اليمين المتطرف: الأسباب والتداعيات"، متحصل عليه من:

<https://www.politics-dz.com/threads/syud-alimin-almtrf-alasbab-ualtdayiat-dras-txhlii.6941/>

2: حسين (حسنا)، " قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف"، مركز الجزيرة للدراسات،

2015، متحصل عليه من:

studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/12/201512239408698397.html

3: فهبي حامد (شيرين)، " صعود اليمين المتطرف في أوروبا قبل وبعد تشارلي ابيدو: التفسير الثقافي والتفسير السياسي /

الاقتصادي"، متحصل عليه من: <http://hadaracenter.com/pdfs/%D8%A7%D9%>

4: عرفات (الشيماء)، " هل يسيطر اليمين المتطرف على أوروبا من جديد؟"، متحصل عليه من:

<https://www.ida2at.com/is-controlled-by-the-extreme-right-in-europe/>

5: مرابط (رابح)، " الإطار المفاهيمي والنظري لدراسة المجموعات العرقية، القومية والأمة"، متحصل عليه من:

<http://www.alarabonline.org/?id=85951>

6: (د مؤلف)، أزمة اللاجئين: المفوضية الأوروبية تتخذ مواقف عملية حازمة، متحصل عليه من:

http://eeas.europa.eu/archives/delegations/egypt/press_

7: (د مؤلف)، اليمين المتطرف، موسوعة الجزيرة، متحصل عليه من:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology>

2. باللغة الانجليزية:

Internet links :

1: Hoel (Maria) , " The European Union s response the Syrian Refugee crisis", Norwegian University of Science and Technology , Faculty of Humanities Department of Historical Studies, 2015, in:

<https://brage.bibsys.no/xmlui/bitstream/id/413167/Hoel,%20Maria.pdf>

2: Migrant crisis: Migration to Europe explained in seven charts, in: <http://www.bbc.com/news/world-europe-34131911>.

3: THE REFUGEE CRISIS THROUGH THE EYES OF DATA VISUALIZATION, IN :[HTTPS://BLOG.WEBKID.IO/REFUGEE-CRISIS-V](https://blog.webkid.io/refugee-crisis-v)